

خطبة حجة الوداع

النص القرآني (من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع)

من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع التي يقول فيها

" الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته! وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد...أيها الناس، إنما المؤمنون إخوة، فلا يحل لأمريء مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت، اللهم اشهد، فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعض رقاب بعض فأني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده، كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت، اللهم اشهد. أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لأدم وأدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت، اللهم اشهد " قالوا: نعم قال: فليبلغ الشاهد الغائب والسلام عليكم ورحمة الله "

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (البيان والتبيين) - تحقيق وشرح حسن السندوسي - المجلد الأول الجزء الثاني

عتبة القراءة

إضاءات معرفية

التعريف بالخطبة:

الخطبة فن أدبي نثري قديم يخاطب فيه الخطيب جمهورًا من الناس ويسعى إلى التأثير فيهم بواسطة أسلوب بليغ، وحجج وأدلة من أجل إقناعهم. الخطبة قد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو حربية.

ملاحظة مؤشرات النص

مجال النص

مجال القيم الإسلامية.

نوعية النص

النص خطبة، وذلك بدليل المؤشرات الآتية:

- دعاء الافتتاح: "الحمد لله، نحمده ونستعينه..."
- استخدام عبارة "أما بعد."
- استخدام النداء "أيها الناس."
- تحية الختام "والسلام عليكم ورحمة الله."

العنوان (من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع)

تركيبيا: العنوان مركب إسنادي، تقدم فيه الخبر (شبه جملة: "من خطب الرسول...") على المبتدأ (خطبة حجة الوداع).
دلاليا: العنوان يحدد نوعية الخطاب (خطبة)، المتكلم (الرسول صلى الله عليه وسلم)، ومناسبة إلقاء الخطبة (حجة الوداع).

بداية النص ونهايته

- **بداية النص:** تبدأ بدعاء الافتتاح، وهو ديباجة أساسية في فن الخطبة.
- **نهاية النص:** تشير إلى انتهاء الخطبة بـ"والسلام عليكم ورحمة الله". كما نلاحظ تكرار عبارة "ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد"، مما يدل على تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على تبليغ الرسالة.

بناء فرضية القراءة

من خلال المؤشرات الأولية، يمكن افتراض أن النص يتناول مجموعة من الوصايا التي تنظم علاقة الإنسان بربه وبغيره.

القراءة التوجيهية

الإيضاح اللغوي

- أحثكم: أحضكم أو أشجعكم.
- يضرب بعضكم رقاب بعض: تقتتلون وتتحاربون.
- الشاهد: الحاضر وقت إلقاء الخطبة.

المضمون العام للنص

وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم التي تحث على تقوى الله وطاعته، وحسن معاملة الناس.

القراءة التحليلية للنص

المستوى الدلالي

معجم الوصايا:

- وصايا تنظم علاقة الإنسان بربه:
 - تقوى الله.
 - طاعة الله.
 - توحيد الله.
- وصايا تنظم علاقة الإنسان بغيره:
 - الإخاء.
 - حرمة مال المسلم.
 - احترام الحق في الحياة.
 - المساواة وعدم التمييز.

المستوى الدلالي

عناصر الخطبة

- المرسل: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.
- الرسالة (الوصايا):
 - ما ينظم علاقة الإنسان بربه: التقوى، الطاعة، الاستغفار.
 - ما ينظم علاقة الإنسان بمجتمعه: الإخاء، حسن المعاملة، المساواة، الأمانة، التعاون.
- المرسل إليه: الناس (الجمهور).

أساليب ووسائل الإقناع في الخطبة

- أسلوب الأمر "أوصيكم"، "أحثكم".
- أسلوب الاستفهام "ألا هل بلغت؟".
- أسلوب النداء "أيها الناس".
- أسلوب التوكيد "إن ربكم واحد"، "إن أباكم واحد".

المستوى التداولي

مقصدية النص

تهدف الخطبة إلى التذكير بالعقيدة الصحيحة للناس، المتمثلة في تقوى الله الواحد الأحد وطاعته، وترسيخ قيم المساواة وحسن المعاملة بين الناس.

قيم النص

يتضمن النص قيماً عقدياً وسلوكية؛ العقيدة تتمثل في التوحيد، التقوى، الطاعة، والامتثال لأوامر الله، أما السلوكية فتتمثل في حسن معاملة الناس على أساس الإخاء، الأمانة، المساواة، والاحترام.

القراءة التركيبية

في خطبة حجة الوداع، قدم الرسول صلى الله عليه وسلم مجموعة من الوصايا التي تنظم علاقة الإنسان بربه من خلال التقوى والطاعة، وعلاقة الإنسان بأفراد المجتمع من خلال الإخاء والمساواة وحسن المعاملة. هذه الوصايا تتضمن مبادئ دينية وأخلاقية تسهم في بناء مجتمع متماسك قائم على القيم الإسلامية.

الخاتمة

خطبة حجة الوداع تعد من أعظم الخطب التي تناولت حقوق الإنسان ومبادئ المساواة والعدالة، وأكدت على أهمية تقوى الله وحسن التعامل بين الناس.